Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المؤلفات فى هذا العهد واشهر المؤلفين

من مؤلفـات هذا العهد التى تحـمل طابعه «لسان العـرب» الذى ألمحت إليه آنفا، ولعلى لا أعـدو جادة الصواب إذا رأيت أن ابن هشام تتلمذ عـليه وجعله نصب عينيه، ولا سيما حين شرع يؤلف «المغنى».

وما دام الكلام قد جـر إلى ذكر «اللسان» فيـحسن ذكر «القاموس» لصـاحبه «مجد الدين محمد بن يعقوب الفـيروز آبادى الشيرازى» لأنه معجم لغوى، قد ولد صاحبه «سنة ٧٢٩ هجرية» بعد موت صـاحب «اللسان» بثمان عشرة سنة، وقد عاصر صاحبه ابن هـشام، وحظى لدى الملوك والأغنياء فى عهده، وبالغوا فى إكرامه على اختلاف ألسنتهم وألوانهم، فـاجتمع له الدين والدنيا، ولا سيما عند سلطان اليمن الذى ولاه قضاءها وتزوج ابنته.

أما كـتب النحو والصرف: فأهمـها: مؤلفـات «ابن مالك المولود سنة ٦٠٠ هجرية» وألفيته أكثر كتبـه رواجًا فى ذلك العهد، وقد لخصها من أرجوزة له فى هذين العلمين اسمـها «الكافيـة الشافيـة» وله كتاب «التـسهيل» وشـرحه، وهو مؤلف جليل تناوله كثير ممن جاء بعده بالكتابة عليه، وهو من المراجع التى يعول عليها لرسوخ قدم مؤلفه فى النحو والصرف، ولكثرة ما أفاض فى هذا الكتاب.

و «الكافيـة» و «الشافية» لابن الحاجب «المتوفى سنة ٦٤٦ هجرية» وشرحهما لنجم الأئمة «محمد بن الحسن الرضى الأستراباذى» (١).

طابع التأليف فى هذا العهد

امتازت المؤلـفات فى هذا العهد عنهـا فى الأيام الخالية بما جعلهـا تظهر فى صور مختلفة توخاها العلماء حينما شرعوا يؤلفون.

يتجلى ذلك فـيما أمدونا به من كتب بـاقية نتداولها الآن، فـإنا نرى للمؤلف أكثر من كتـاب فى غرض واحد، والذى حدا به إلى ذلك اختـلاف المقام حيال من يؤلف لهم؛ إذ فيهم الصغير والمتوسط والكبير، ﴿ولكلٍّ درجات مما عملوا﴾.

وممن ظهرت مؤلفاتهم فى صور مختلـفة إيجازًا وإطنابًا السيوطى فى «طبقات

(١) نشأ ببـلاد فارس وتلقى على علماء الشيـعة وفرغ من شرح الكافـية فى شوال «سنة ٦٨٦ هجرية» واختلفت الروايات فى تاريخ وفاته، وعلى كل فهو من علماء القرن السابع الهجرى.